

The Effectiveness of Using Recreational Educational Activities in Developing Listening and Speaking Skills in Loghati Course for Third Graders

Mesfer Saud Mubarak Al- Hersh

Taif University || KSA

Abstract: The study aimed to reveal the effectiveness of using educational activities based on entertainment in development listening and speaking skills in the Arabic language course (Loghati) of the third- grade students. To achieve this , the researcher followed the semi- experimental approach based on creating two groups: experimental group and control group. He also prepared a number of activities that contain entertainment with selecting number of listening and speaking skills that are related to the course goals and content. In addition to that .he designed listening test ,speaking situations and note card for speaking skills. The study sample consisted of (28) students divided into two groups: an experimental group of (14) students and a control group of (14) students. The researcher pre- tested the students in listening and speaking. The results showed no statistically significant differences between the two groups. After that ,the experimental group studied using entertainment- based activities ,while the control group studied in the usual way. At the end of the application the two groups were post- tested in listening and speaking ,the study results were as follows: There were statistically significant differences between the average grades of the experimental and control groups in the listening post- test in favor of the experimental group. There were statistically significant differences between the average grades of the experimental and control groups in the speaking post-test in favor of the experimental group. Considering the findings of the study ,several recommendations were presented: Add educational activities based on entertainment in the Arabic language course (Loghati); to assist in the development of listening and speaking skills. Ask Arabic teachers' assessments to focus on teachers' attention in developing listening and speaking skills and giving them as much importance as other language skills.

Keywords: Impact, Learning Activities, Entertainment, Listening Skill, Speaking Skill, Third grade students

فاعلية استخدام الأنشطة التعليمية الترفيهية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي

مسفر سعود مبارك الهرش

جامعة الطائف || المملكة العربية السعودية

المخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في مقرر لغتي لطلاب الصف الثالث الابتدائي بمحافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، تكونت عينة الدراسة من (28) طالباً من طلاب الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الفلاح الابتدائية موزعين في شعبتين دراسيتين تم اختيارهم بطريقة قصدية، واستخدم التعيين العشوائي لتوزيع أفراد الدراسة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتكونت من (14) طالباً تم تعليمهم مهارتي الاستماع والتحدث باستخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، وتكونت المجموعة الضابطة من (14) طالباً تم تعليمهم المهارتين باستخدام الطريقة الاعتيادية في التدريس. لتحقيق أهداف

الدراسة أعد الباحث مجموعة من الأنشطة التي تحوي عنصر الترفيه والتشويق في عملية التعلم، وتم تحديد عدد من مهارات الاستماع والتحدّث المرتبطة بأهداف لغتي ومحتواها، وأعد اختبار استماع، ومواقف تحدّث، وبطاقة ملاحظة لمهارات التحدّث، وبعد تطبيق اختبائي الاستماع والتحدّث على مجموعتي الدراسة قبلي - بعدي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبائي الاستماع والتحدّث لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي تعلمت مهارتي الاستماع والتحدّث باستخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات، ومنها: تضمين مقرر لغتي أنشطة تعليمية قائمة على الترفيه لتساعد الطلاب في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث، وضرورة تقويم أداء معلمي اللغة العربية بالتركيز على اهتمامهم بتنمية مهارتي الاستماع والتحدّث لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: أثر، الأنشطة التعليمية، الترفيه، مهارة الاستماع، مهارة التحدّث، طلاب الصف الثالث الابتدائي.

المقدمة

تعدّ اللغة وسيلة الإنسان في التعامل، فهي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عن حاجاته ومشاعره، وفي تنمية تفكيره، والتواصل مع من حوله، وهي بالتالي المُعين للفرد على مواجهة المواقف التي تواجهه في حياته اليومية، لذلك فإنّ تعليم الطلاب مهارات اللغة العربية، مهارتي الاستماع والتحدّث التي يجب منحها الأهمية القصوى بمختلف المراحل الدراسية في النظام التعليمي عامة، والمرحلة الابتدائية خاصة.

لذا، فإن حاجة معلم اللغة العربية إلى تبني أنشطة تعليمية فاعلة لتحقيق تدريس فعّال أصبح مطلباً ملحاً، لاسيما أن الاتجاه الحديث للتربية ينظر إلى عملية التعلم نظرة تجعل التعلم متمركزاً حول الطالب، بحيث يكون الطالب مسيطراً على تفكيره، واعياً به، متحكماً في تعلمه، معتمداً على إمكانياته وقدراته ومهاراته، واستغلال خبراته في عملية التعلم، وإن دور المعلم هو توجيهه وإرشاده وتهيئة الظروف له من أجل تحقيق تعلم ذي معنى، بما يجعله إيجابياً نشطاً ومستمتعاً أثناء التعلم، وفي ضوء ذلك ظهرت الكثير من الاستراتيجيات والأنشطة التعليمية الفاعلة في التعليم والتعلم، منها الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه لتنمية مهارات الاستماع والتحدّث لدى الطلاب (برهم وطلافة، 2018).

ويهدف تدريس اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائية إلى تزويد الطلاب بالمهارات الأساسيّة اللازمة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدّث، وإكسابهم بعض المفردات والتراكيب اللغوية والأفكار والمعاني لتوظيفها في حياتهم. حيث إن اللغة أداة لكسب المعارف والخبرات المتنوعة والمتعددة، وهي من الأدوات المهمة في تحقيق وظائف المدرسة؛ لأنها من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الطالب والبيئة المحيطة به، ومن هنا ينظر إلى اللغة العربيّة على أنها ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لتعلم المواد الدراسيّة الأخرى، فلا يستطيع أي طالب أن ينتقل من صف إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى دون أن يتقن مهارات اللغة الأربعة، ومن هذا المنطلق، فإنّ تدريس اللغة العربيّة ليس غاية في حد ذاتها، وإنما هو وسيلة لتحقيق قدرة الطلاب على الاستماع والتحدّث بما يمكنهم من التفاعل مع الخبرات والأنشطة التعليمية لهذه المادة (السليتي، 2014).

تتمثل مهارات اللغة العربية الخاصة بالاتصال اللغوي في: الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، إلا أن الدراسة تناولت مهارتي الاستماع، والتحدّث فقط. وفي نفس السياق، ذكر عليان (2010: 42) أن السماع هو وصول الصوت إلى الأذن دون قصد، أو انتباه، ولا يستوعب السامع ما يقال، أما الاستماع فهو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد، وانتباه، واستيعاب ما يقال. ويرى زايد (2011: 191) أن السماع هو وصول الرموز الصوتية إلى دماغ الفرد دون أن يكون معيناً لفهم، أو إدراك، أو تحليل، أو نقد، أو فكٍ لتلك الرموز. أما الاستماع فيستدعي الإصغاء، والانتباه، فيستقبل الفرد المعاني، والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ، والعبارات التي ينطق بها المتكلم، ويقوم بتحليلها، وشرحها، وتفسيرها، وتوليد موقف ذاتي منها.

ويضيف آل مساعد والعقبواوي (2011: 149) أن السماع عملية تتم دون جهد، وعناء حيث تستقبل الأذن الأصوات دون إرادة، بينما الاستماع عملية تتطلب جهداً، وانتباهاً، وإرادة؛ ولذلك يمكن أن يتمتع الشخص بقدرة سماع جيدة، لكنه يكون سيء الاستماع. وذكر مذكور (2006: 84) أن هناك فرق جوهري بين السماع والاستماع، فالسماع مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهاً مقصوداً، كسماع صوت الطائرة، أو صوت القطار، لذا يعتبر السماع عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان لأنه لا يحتاج إلى تعلمه، أما الاستماع فهو فن يشتمل على عمليات معقدة يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً لما تتلقاه أذنه من الأصوات.

أما التحدث فيعتبر من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال الشفوي بالنسبة للإنسان، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها (مذكور، 2006: 111).

وبالتالي، فإن استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه والتشويق تساعد الطالب على تطوير قدراته العقلية واللغوية، وتطور قدراته على التعبير والتواصل، وتنمي ثروته اللغوية، فالأنشطة التعليمية المختلفة أصبحت جزءاً رئيساً من مكونات المنهج، ولبنة مهمة في صرح العملية التعليمية، وتستند الأنشطة التعليمية إلى إيجابية الطالب، ونشاطه والاستفادة من المعارف التي يتلقاها في بناء الخبرات الإيجابية والتي تتصل بالحياة.

وقد عرّف محمود (2009: 128) الأنشطة التعليمية بأنها: "كل ما يقوم به الطالب من أجل تعلم موضوع معين داخل، أو خارج الصف تحت إشراف المعلم، أو دون إشرافه". وبرى عرفات وحسن (2013: 112) الأنشطة التعليمية بأنها: "أعمال يقوم بها المعلم، أو الطالب، أو هما معاً، وهي جزء أساسي من مكونات المنهج، وتمارس داخل المدرسة، أو خارجها، وتعمل على إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك الطالب".

وذكر مسلم (2008) أن الأنشطة التعليمية هي "كل نشاط يقوم به المعلم، أو الطالب، أو هما معاً؛ لتحقيق الأهداف التعليمية، والنمو الشامل للطالب، سواء تم داخل الصف، أو خارجه، أو داخل المدرسة، وخارجها، طالما يتم تحت إشراف المدرسة". كما ذكر اللقاني والجمل (2013: 53) أن الأنشطة التعليمية هي أنشطة تتم داخل الفصل، وتهدف إثراء العملية التعليمية، وتنمي عديداً من المهارات لدى الطلاب، وتبعث روح الحب والتعاون فيما بينهم، ومخطط لها، ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية، وتتم تحت إشراف وتوجيه المعلم.

ومن خلال ما سبق من تعريفات يرى الباحث أن الأنشطة التعليمية هي جهد يقوم به الطالب، أو مجموعة من الطلاب داخل الصف، أو خارجه من أجل تعزيز التعلم، وإثرائه، واكتساب المهارات، والمعارف، والمعلومات، تحت إشراف المعلم.

وبالتالي، تأتي أهمية تعليم مهارات اللغة العربية، وبالتحديد مهاري الاستماع والتحدث في جعل طلاب الصف الثالث الابتدائي يمتلكون مهارات الاستماع والتحدث الجيد، ولا يأتي ذلك إلا بتفاعل الطلاب مع المادة المعروضة، فمتى كان الجو التعليمي داخل الصف يسوده التشويق والترفيه والاستمتاع كلما كان ذلك أسرع لتقبل الطلاب للمادة التعليمية، فقد تكون الأنشطة التعليمية الترفيهية ذات تأثير كبير في تنمية مهاري الاستماع والتحدث لدى الطلاب. وهذا ما تناولته هذه الدراسة في محاولتها الكشف عن أثر الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهاري الاستماع والتحدث في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي بمحافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث وأسئلته:

تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي بحثت في مهارات الاستماع والتحدّث بصفة عامة، وبالمرحلة الابتدائية خاصة، وبالرغم من أهمية تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث لدى الطلاب، إلا إن هناك ضعفاً لدى طلاب المرحلة الابتدائية في هاتين المهارتين. فقد أشارت دراسة كل من: (السليتي، 2008؛ و طاهر، 2009؛ و السرحان، 2010). إلى تدني أداء الطلاب في مهارتي الاستماع والتحدّث نظراً لقلّة الاهتمام بتعليم هاتين المهارتين، واستخدام الاستراتيجيات والأساليب التدريسية المناسبة والجاذبة لتدريسهما رغم أنهما من أهم عوامل النمو اللغوي للطلاب، إضافةً إلى أنهما من أكثر المهارات المستخدمة في عملية التعلم.

وفي ضوء ما لمس الباحث من أن هناك ضعفاً لدى طلاب الصفوف الابتدائية في بعض مهارات الاستماع والتحدّث، وقد يعزى السبب في ذلك إلى عدم اهتمام بعض معلمي اللغة العربية في تنمية هاتين المهارتين، ووضع تركيزهم الكامل على مهارتي القراءة والكتابة. ومن هذا المنطلق يتبين أهمية الاهتمام بتعليم مهارتي الاستماع والتحدّث في الصفوف الأولية، واستخدام الاستراتيجيات والأنشطة المدرسية التي تهتم في تنمية هاتين المهارتين. وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: هل استخدام الأنشطة التعليمية الترفيهية تؤدي إلى تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي؟

ويتفرع منه سؤالان، هما:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في متوسطات الأداء البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة على اختبار مهارة الاستماع تعزى لمتغير طريقة التدريس (الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، الطريقة الاعتيادية في التدريس)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في متوسطات الأداء البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة على اختبار مهارة التحدّث تعزى لمتغير طريقة التدريس (الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، الطريقة الاعتيادية في التدريس)؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي بمحافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

1. في كونها من الدراسات العربية القليلة في- حدود علم الباحث- التي تناولت أثر استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث
2. تضيف أدباً تربوياً في مجال استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي.
3. توجه هذه الدراسة أنظار المعلمين إلى أهمية استخدام الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي.

4. تلقي الضوء على الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه والتي يمكن استخدامها في تنمية مهاراتي الاستماع والتحدّث.
5. تفتح المجال أمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا لإجراء دراسات لاحقة تعتمد أنشطة تعليمية فاعلة تحسن مهارات التحدّث والاستماع لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
6. تساعد المشرفين التربويين على بناء برامج تدريبية تعين المعلمين على تنمية مهاراتي الاستماع والتحدّث من خلال استخدام الأنشطة الترفيهية.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: الكشف عن أثر الأنشطة القائمة على الترفيه والتي يمكن استخدامها في تنمية مهارات الاستماع والتحدّث المضمنة في محتوى مقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي للوحدتين السادسة والسابعة من خلال تدريهم على النصوص اللغوية.
- الحدود البشرية: طلاب الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الفلاح الابتدائية في محافظة ببشة وهم (28) طالباً.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة الفلاح الابتدائية إدارة التعليم بمحافظة ببشة.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2018-2019م/ 1440-1441هـ.

مفاهيم البحث:

- فاعلية: حجم الأثر الذي يمكن أن يحدثه البرنامج التعليمي في تنمية مهارات القراءة الصامتة (الشلوي، 2016: 8).
- الأنشطة الترفيهية: يُقصد بالأنشطة الترفيهية هي ما يقوم به الطالب للترفيه نفسياً وجسدياً. وهناك ترفيه جماعي ترعاه أو تقوم به جماعة متعاونة، ويتضمن نشاطات، مثل الاستماع بالفنون والعلوم، والقيام ببعض الصناعات اليدوية وغير ذلك من نشاطات، هذا إلى جانب الترفيه الرياضي بالمشي (شحاته، والنجار، 2003: 100).
- ويعرّف الباحث الأنشطة الترفيهية إجرائياً بأنها مجموعة من الأنشطة التعليمية اللغوية التي تتميز بعنصر الترفيه سواء كانت لعبة، أو مسابقة، أو مشهد تمثيلي، يقوم بها طلاب الصف الثالث الابتدائي بهدف تنمية مهارات الاستماع والتحدّث، ويكون تنفيذ هذه الأنشطة تحت إشراف المعلم وتوجيهه المباشر، وتطرق الباحث من وجهة نظره في هذه الدراسة بتوسع عن اللعب كنوع من أنواع الترفيه من حيث مفهومه، وأهميته، وفوائده، وأصنافه، ومكوناته، ومراحله.
- الاستماع: ذكر عاشور والحوامدة (2003: 93) أن الاستماع هو "الوسيلة التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوعٍ ما". وعرفت حنان خليل (2015: 22) بأنها: " مهارة تكتسب بالدربة والممارسة تساعد الطالب على التفسير والفهم واقتباس معنى ما في المسموع".
- ويعرف الباحث الاستماع إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الثالث الابتدائي، من خلال اختبار الاستماع الذي يشير إلى مدى فهم المعنى والكلام المسموع.
- التحدّث: عرفه عطية (2007: 79) بأنه ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فهو عبارة عن لفظ ومعنى، واللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين

المتكلم والسامع، وبالذالة تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة والتدريب. والكلام المنطوق هو ما يصدره المرسل مشافهاً، ويستقبله المستقبل استماعاً ويستعمل في مواقف المشافهة، أو من خلال وسائل الاتصال التقنية كالهاتف والإذاعة، والتلفاز، والانترنت.

- ويعرف الباحث التحدّث إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الثالث الابتدائي، من خلال قائمة رصد ملاحظات التحدّث التي تشير إلى مدى قدرة الطالب على استخدام الكلمات والمفردات والتراكيب اللغوية.
- طلاب الصف الثالث الابتدائي: هم الذين يدرسون في الصف الثالث الابتدائي في مدارس محافظة بيشة، للعام الدراسي 2018/2019م / 1440-1441هـ، وتتراوح أعمارهم ما بين 8-9 عاماً.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

أهداف تعليم اللغة العربية:

يهدف تعليم اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية إلى تزويد الطالب بالمهارات الأساسية المختلفة للغة: استماعاً، وتحدّثاً، وقراءةً، وكتابةً؛ بحيث يتدرج في تنميتها على امتداد المراحل التعليمية؛ ليصل بعدها إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداماً ناجحاً في الاتصال بالآخرين، وقبل التطرق إلى مهارات اللغة العربية عامةً، ومهاتي الاستماع والتحدّث خاصةً، لا بد من ذكر بعض أهداف تعليم اللغة العربية والتي تتلخص في الآتي (منهاج اللغة العربية، 2012):

1. أن يكتسب الطالب رصيماً وافراً من الألفاظ، والتراكيب، والأساليب اللغوية الفصيحة، يمكنه من فهم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والتراث الإسلامي، ومستجدات الحياة العصرية.
2. أن يكتسب قدرة لغوية تعينه على تفهم الأحداث اللغوية التي يتعرض لها، وتحليلها، وتقويمها، وتمكنه من إنتاج خطاب لغوي يتصف بالدقة، والطلاقة، والجودة.
3. أن يتمكن من المهارات، والاستراتيجيات، والعمليات الأساسية لكل من الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة.
4. أن يتطابق خطابه اللغوي مع اللغة العربية الفصحى: ألفاظاً، وتراكيب، وضبطاً إعرابياً، ورسمياً إملائياً.
5. أن يستخدم اللغة بنجاح في الوظائف الفكرية والتواصلية المختلفة للغة، فالوظيفة المعرفية البنائية لتوصيل الأفكار والمعلومات والمضامين المعرفية، والوظيفة الاستكشافية للتعلم والبحث والاستكشاف والتفكير، والوظيفة الذاتية للتعبير عن آرائه ومشاعره وانفعالاته، والوظيفة الاجتماعية للتفاعل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها، والوظيفة التوجيهية للتأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم، والوظيفة النفعية للحصول على الأشياء، وأخيراً الوظيفة التخيلية الجمالية للتخيل والإبداع وإنتاج النصوص الخيالية.

مهارة الاستماع:

يعرّف عليان (2010: 42) الاستماع بأنه "استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه، قد يتخلله انقطاع، وهذا النوع هو المستخدم في الحياة والتعليم، فهو إحدى عمليتي الاتصال اللغوي بين الناس". فيما يرى

طعمية (2004: 183) أن الاستماع "نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهي الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية". ويضيف تايه والسليطي (2002: 113) أن الاستماع: "مهارة لغوية معقدة تتكون من مجموعة مهارات ذهنية، وأدائية: كالتركيز، والمتابعة، والاستدعاء، والاستيعاب، والنقد، ويتم التفاعل بين هذه المهارات لتعمل كمنظومة واحدة أثناء قيام الطالب بعمليات التلقي، واستقبال الرسائل الصوتية من مصادرها المختلفة". كما يرى عاشور ومقداوي (2013: 105) أن الاستماع عملية مركبة متعددة الخطوات، بها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد وظيفياً؛ لذا فإن الاستماع يُعني أكثر من السماع الذي يختلط به في استعمال الكبار، والصغار. ويرى زايد (2011: 31) أن الاستماع عملية يستقبل فيها الإنسان المعاني، والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ، والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية، أو المتحدّث في موضوع ما، أو ترجمة لبعض الرموز والإرشادات ترجمة مسموعة.

من خلال التعريفات السابقة، يرى الباحث: أن مهارة الاستماع من أهم عمليات الاتصال اللغوي، وهي ركن أساسي بشكل عام في جميع المواقف الحياتية، والاجتماعية، والتعليمية، وتعتبر من أهم المهارات اللغوية، وركيزة أساسية لتعلم المهارات اللغوية الأخرى، فالاستماع عملية عقلية إيجابية مقصودة، تعتمد على جهد ونشاط المستمع، وتتطلب التركيز، والتحليل، والاستيعاب، والنقد.

لذلك فإن لقدرة الطالب على السمع أهمية بالغة، وبخاصة إذا ما عرفنا العلاقة بين الاستماع والتحدّث، وقدرته على إظهار ما استقر في ذهنه من الأصوات اللغوية والمعاني والمضامين، ثم العلاقة بين الكلام المسموع والقراءة والكتابة، فإن لم يكن الطالب قادر على الاستماع الجيد؛ فإنه سيجد صعوبة في ربط الأصوات المسموعة بالكلمات التي يراها، وسيجد صعوبة بالغة في تعلم الهجاء الصحيح، وفي متابعة الدروس الشفوية، وفي التمييز بين أساسيات الصوت وعناصره، أو ربط كلامه بما يسمع من نطق الآخرين.

لذلك يعتبر الاستماع أكثر المهارات التي يحتاجها الطالب للتواصل مع الآخرين، كما يعد وسيلة فاعلة في اكتساب المعارف، والعلوم، والخبرات الجديدة، والإحاطة بالأفكار وتبويبها، فضلاً عن أنه يؤسس لتلخيص المادة المسموعة، وتحليلها، وتقويمها، وتقويم أداء المتحدّث. وزيادة على ما تقدّم فالاستماع وسيلة لحفظ التراث في عصور ما قبل الكتابة، وخير دليل على ذلك حفظ القرآن الكريم من الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلّم - وتعليمه إلى صحابته سماعاً، وحفظه ممّن تلاهم من المؤمنين عن طريق السماع (عطية، 173: 2007).

ويؤكد الحارثي (2013: 433) أن اللغة الشفوية أداة قوية في التواصل والتفكير والتعلم، فمن خلال التحدّث والاستماع يكتسب الطلاب وحدات البناء الضرورية للتواصل مع الآخرين، وتنمو ثروتهم من المفردات، ويزداد فهم تراكيب اللغة العربية، ومن الأهداف المهمة لتدريس فنون اللغة العربية أن يتمكن الطلاب من التحدّث بثقة عالية، وطلاقة في مواقف متعددة ومتنوعة بلغة عربية سليمة.

وإذا كان الكلام يشكل أول مهارة من مهارات الإرسال في الاتصال اللغوي، فإن مهارة الاستماع تعد أولى مهارات الاستقبال في الاتصال اللغوي، وكذلك تعد أساساً لمهارات الاتصال الأخرى، والعلاقة بينها وبين المهارات الأخرى وثيقة، فاللغة تتكون من مهارات ومستويات وأنظمة متعددة، إذ إن تعلمها لا يمكن أن يبدأ بغير الاستماع (عطية، 2007).

مهارة التحدّث:

عرف عاشور ومقداوي (2013: 113) عملية التحدّث بأنها "صورة للغة التعبيرية الأولية يستخدمها الكبار، والصغار، وهي أكثر استخداماً من الكتابة، والتحدّث مكون أساسي للتعلم، وأحد فنون اللغة العربية المهمة،

والضرورة للنجاح الأكاديمي في حقول المعرفة، والمواد الدراسية المختلفة". وذكر عليان (2010: 70) أن التحدّث هو "ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم، والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم، وترعى فيه قواعد اللغة المنطوقة؛ فالكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتحدّث، أو السامع، لا يعد كلاماً، بل هي أصوات لا معنى لها".

ويرى آل مساعد والعقباوي (2011) أن عملية التحدّث هي القدرة على توظيف المهارات اللفظية، واللغوية، والصوتية، ومهارات الفصاحة؛ للتواصل مع الآخرين، سواءً على مستوى الاستيعاب، أو التعبير، فيعدّ التحدّث أحد وجوبي الاتصال اللفظي، وهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة؛ لنقل أفكارنا، ومشاعرنا، واتجاهاتنا إلى الآخرين. وذكر عطية (2007) أن عملية التحدّث هي "ما يصدره المرسل مشافهةً، ويستقبله المستقبل استماعاً، ويستعمل في مواقف المشافهة، أو من خلال وسائل الاتصال التقنية كالهاتف، والإذاعة، والتلفاز، والإنترنت".

كما أضاف السليتي (2008) أن مهارة التحدّث شكل من أشكال التواصل مع الآخرين يعتمد بشكلٍ أساسي على اللغة أو الصوت المنطوق، والمحادثة كوسيلة اتصال هي الأكثر تكراراً وممارسةً واستعمالاً في مختلف المواقف الحياتية، ويرى كثير من المربين أن المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في أشكال النشاط اللغوي، ومن بين أشكال النشاط اللغوية التي يحتاجها الإنسان في حياته.

من خلال ما سبق من تعريفات، يرى الباحث أن عملية التحدّث إحدى مهارات اللغة، وهي فن لغوي يستطيع الطالب من خلالها التفاعل مع الحياة الاجتماعية من حيث التعبير عن مشاعره، واتجاهاته، وميوله، وتبادل الآراء، والأفكار مع الآخرين.

علاقة الاستماع بالتحدّث:

يرتبط الاستماع بعلاقة تكاملية مع المهارات اللغوية الأخرى، التحدّث، والقراءة، والكتابة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً فيما بينها، وما يهمننا هنا العلاقة بين مهارتي الاستماع والتحدّث، فقد ذكر قنديل، والطحان (2014) أن الاستماع يرتبط بعملية التحدّث ارتباطاً فعالاً، فكلاهما من فنون اللغة العربية، ولا تتوقف هذه العلاقة على مرسل، ومستقبل، ثم تحدّث فقط، وإنما تتم من خلال عمليات تتعلق بالمحتوى المسموع، وخلفية المستمع عنه، وكيفية التعبير عما استمع إليه من خلال عملية التواصل التي تتم بينه وبين المرسل، ويجب ألا نغفل طبيعة الكلام التي يعبر بها الطالب فلا يكتفي بكلامه الذي يعبر به عن المطلوب منه، والذي يهدف من خلاله التعبير بكلمات مناسبة للمعنى أم لا. فلا يمكن التغاضي عن مثل هذه الأمور؛ لأن الهدف الأساسي هو تدريب الطالب على الاستماع، والتحدّث الجيد بأسلوب معبر في سياق لغوي صحيح يستطيع من خلاله أن يعبر عن متطلباته بشكل واضح، ومفهوم للآخرين، ومناسب للموقف الذي يريد التعبير عنه.

ويرى عبدالباري (2011) أن العلاقة تتجلى بينهما في أن المتحدّث لو استمع إلى النماذج الراقية من اللغة، فإنه سيكتسب القدرة على التحدّث بطلاقة، فالمستمع لا يستمع إلى أصوات مجردة من المعنى، إنما يستمع إلى كلمات وكل كلمة منها تحمل العديد من المعاني وفقاً للسياق العام الذي ترد فيه، ومن ثم فإن الاستماع الجيد يؤدي إلى إثراء الحصيلة اللغوية للمتحدّث، وهذه المفردات تمكنه من بناء الجمل والعبارات بشكلٍ صحيح. كما ذكر طعمية ومناع (2001) بأن "الاستماع والتحدّث يجمعهما الصوت، وهما يمثلان المهارات الصوتية التي يحتاجها الشخص عند التواصل المباشر مع الآخرين، في حين أن الصفحة المطبوعة تجمع بين القراءة والكتابة".

ويرى الباحث أن عمليتي الاستماع، والتحدّث مهارتان مهمتان بالنسبة لأي موقف تعليمي داخل المدرسة، أو خارجها، وترتبطان مع بعض بشكلٍ كبير، ويؤثران في بعض، فمتى كان الطالب مستمعاً جيداً فسيكون متحدثاً جيداً.

ثانياً- الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات استخدام البرامج والأنشطة التعليمية المختلفة في إكساب الطلاب مهارات اللغة العربية المختلفة، ومن بينها مهارتي الاستماع والتحدث، وقد تم تقسيم الدراسات إلى محورين، الأول: الدراسات التي تناولت الأنشطة الترفيهية، و المحو الثاني: الدراسات التي تناولت مهارتي التحدث والاستماع.

المحور الأول- الدراسات التي تناولت الأنشطة الترفيهية.

- أجرى مجلي (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الأنشطة القائمة على الترفيه لتنمية بعض مهارات الاستماع والتحدث في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في السعودية. حيث قام الباحث بإعداد مجموعة من الأنشطة التي تحوي عنصر الترفيه، وتحديد مهارات الاستماع والتحدث، ثم تم اختيار مجموعتين من مدرستين مختلفتين، طبق الباحث اختباراً قبلياً في الاستماع، وآخر في التحدث، درست المجموعة التجريبية التي تكونت من (27) طالباً باستخدام الأنشطة الترفيهية، في حين درست المجموعة الضابطة والمكونة من (25) طالباً بالطريقة الاعتيادية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق اختبائي الاستماع والتحدث البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

- كما أجرت الخيري (2009) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام اللعب، والرسم في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثالث الأساسي؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة اختبار تورنس للتفكير الابتكاري والمكون من أربعة أبعاد هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل؛ حيث تم إخضاع الطلاب للاختبار قبل تطبيق البرامج وبعدها. وتم تعريف طلاب مجموعة اللعب لبرنامج تدريبي قائم على اللعب مكون من أربعة أنشطة. كما تم إخضاع طلاب مجموعة الرسم لبرنامج تدريبي قائم على الرسم مكون من ثلاثة أنشطة، وتكونت عينة الدراسة من (62) طالباً وطالبة، موزعين على (3) مدارس، وتم اختيار المدارس بالطريقة القصدية؛ حيث تم اختيار مدرستين ليكونوا المجموعات التجريبية، وهما: مدرسة الرازي حيث مثلت مجموعة اللعب وعددهم (17) طالباً وطالبة، ومدرسة أدريا مثلت مجموعة الرسم وعددهم (21) طالباً وطالبة، وتم اختيار مدرسة الإيمان لتمثل المجموعة الضابطة وعددهم (24) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

- وأجرت سلوت (2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابهة شكلاً والمختلفة نطقاً لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي، تم استخدام المنهج شبه التجريب على عينة تكونت من (80) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني الابتدائي في مدرستي شهداء غزة للبنين (40) طالبا (20) عينة ضابطة و(20) طالبا عينة تجريبية، ومن مدرسة فهد الأحمد الصباح للبنات تكونت العينة من (40) طالبة (20) عينة ضابطة و(20) طالبة عينة تجريبية. استخدمت الباحثة الأدوات التالية: اختبار تشخيصي، وبرنامج بالألعاب التعليمية، ودليل المعلم. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التمييز بين الحروف المتشابهة شكلاً والمختلفة نطقاً لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التمييز بين الحروف المتشابهة شكلاً والمختلفة نطقاً لصالح المجموعة التجريبية.

- وأجرت السايح (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجيات الألعاب اللغوية، وسرد القصة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، وتكونت أفراد الدراسة من (75) طالبة، تم اختيارها بطريقة قصدية من ثلاث مدارس، الأولى ضابطة من مدرسة النهضة وعددهن (25) طالبة، والثانية تجريبية من مدرسة أم السرب وعددهن (25) طالبة، والمجموعة الثالثة تجريبية من مدرسة مغير السرحان وعددهن (25) طالبة درست المجموعة التجريبية الأولى باستراتيجية الألعاب اللغوية، بينما درست المجموعة التجريبية الثانية باستراتيجية سرد القصة، ودرست المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم؛ ولتحقيق هدف الدراسة طبق اختبار في الكتابة الإبداعية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية (مجموعتي الألعاب اللغوية وسرد القصة).
- وأجرت السحار (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب الألعاب ولعب الأدوار في تنمية المفاهيم العلمية بمادة العلوم لدى طلاب الصف الثالث الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (48) طالباً من الصف الثالث الأساسي ثم اختارهم بصورة قصدية من مدرسة تونس الأساسية، وقسمت إلى ثلاث مجموعات بالتساوي في كل مجموعة (28) طالباً، المجموعة التجريبية الأولى درست بأسلوب الألعاب التعليمية، والمجموعة التجريبية الثانية درست بأسلوب لعب الأدوار، والمجموعة الضابطة درست بالأسلوب المعتاد، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية الأولى، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية الثانية.

المحو الثاني- الدراسات التي تناولت مهارتي التحدث والاستماع.

- أجرى سعيد (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مدينة تبوك، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (15) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط، أعد الباحث قائمة بمهارات الاستماع والتحدث اللازمة للطلاب، واختبار لقياس مهارات الاستماع، وبطاقة ملاحظة لمهارات التحدث. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الدرجات في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات الاستماع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأداءين القبلي والبعدي لصالح البعدي في مهارات التحدث، الأمر الذي دل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع، والتحدث لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
- أجرى الحراحشة (2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن. ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث ثلاث أدوات، هي: اختبار استماع تحصيلي، واختبار تحدث موقفي تألف من ثلاثة مواقف، ودليل للمعلم تألف من: أهداف، وألفاظ التغذية الراجعة، وبطاقات أعمال. وتكونت عينة الدراسة من (72) طالباً وطالبة. قسموا إلى مجموعتين تجريبيتين تلقت تغذية راجعة، ومجموعتان ضابطتان لم تلقت تغذية راجعة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التغذية الراجعة المصاحبة للتعلم التعاوني في جميع مهارات الاستماع والتحدث، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

- أجرى نيفيد (Nevid, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على دور استراتيجية النمذجة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب المرحلة الابتدائية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (22) طالباً، قام الباحث بالقراءة الجهرية لنص قرائي على مسامع الطلاب، وبعد تطبيق النص القرائي قام الطلاب بتقليد المعلم، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.
- أجرت منسي (2012) دراسة هدفت إلى تقصي أثر الطريقة السمعية الشفوية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن. ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة اختبار الاستماع، واختبار موقفي للتحدث، طبقت الدراسة على عينة مؤلفة من (102) من طلبة الصف السابع الأساسي اختيروا من أربع مدارس قصدية، بواقع شعبة واحدة من كل مدرسة. توزع الطلبة إلى أربع مجموعات مجموعتان تجريبيتان، ضمت الأولى (25) طالباً، والثانية ضمت (29) طالبة، ومجموعتان ضابطتان ضمت الأولى (22) طالباً، والمجموعة الثانية (26) طالبة. درست المجموعتان التجريبيتان بالطريقة السمعية الشفوية، في حين درست المجموعتان الضابطتان بالطريقة الاعتيادية. وبعد انتهاء مدة الدراسة أعيد تطبيق الأداتين: اختبار الاستماع، واختبار التحدث الموقفي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد الدراسة على جميع مهارات اختبار الاستماع والتحدث وعلى الاختبار ككل يعزى إلى متغير المعالجة طريقة التدريس المستخدمة لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية.
- أما دراسة أبو أحمد (2013) فهذهت إلى تقصي أثر استراتيجية تدريس مقترحة في تحسين مهارتي الاستماع، والكتابة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، أعد الباحث اختبارين، أحدهما لقياس مهارات الاستماع، والآخر لقياس مهارات الكتابة، تكونت العينة من (121) طالباً وطالبة، قسمت إلى أربع مجموعات، مجموعتان ضابطتان (طلاب، وطالبات) درست وفق الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم، ومجموعتان تجريبيتان (طلاب، وطالبات) درست وفق استراتيجية التدريس المقترحة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي حساب أداء أفراد الدراسة البعدي على كل مهارة من مهارات الاستماع (فهم المفردات، وفهم العناصر الأساسية، والتنبؤ)، ومهارات الاستماع ككل، يعزى لمتغير استراتيجية التدريس المقترحة، لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لأثر الجنس.
- وفي دراسة قامت بها بني مصطفى (2013) هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية مسرحية النصوص في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة اختبار موضوعي لمهارات الاستماع مكون من (30) فقرة، واختبار موقفي لمهارات التحدث مكون من (8) مواقف يختار منها الطالب أربعة مواقف ليتحدث مدة دقيقة تقريباً عن كل موقف. وطبقت الدراسة على (42) طالباً قسمت إلى مجموعتين: ضابطة وعددهم (17) طالباً درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم، وتجريبية وعددهم (25) طالباً درسوا باستخدام استراتيجية مسرحية النصوص وبعد انتهاء مدة التطبيق أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث باستخدام استراتيجية مسرحية النصوص.
- وأما دراسة غصون (2014) هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية التعلم معاً في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث وتعديل السلوك الانسحابي فلدى تلاميذ التربية الخاصة في مدينة بغداد، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة التصميم التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي بمجموع (17) تلميذاً موزعين على مجموعتين (9) تلاميذ في المجموعة التجريبية، و(8) تلاميذ في المجموعة الضابطة، واعتمدت

الباحثة على قائمة ملاحظة مهارتي الاستماع والتحدّث، وأداة لقياس السلوك الانسحابي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية.

- أما دراسة بريجمان (Brigman, 2016) فقد هدفت إلى التعرف على دور استراتيجية النمذجة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث لدى طلاب الصف الأول الابتدائي، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (48) من تلاميذ مدرسة (دايتون الكاثوليكية) الابتدائية بولاية أوهايو الأمريكية، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتمثلت أدوات الدراسة في نص قرائي، وبعد تطبيق الدراسة قبلي وبعدي على المجموعتين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي اهتمت بالتعلم عن طريق اللعب سواءً من خلال الأنشطة القائمة على الترفيه كما في دراسة مجلي (2008)، أو باستخدام الألعاب التعليمية كما في دراسة سلوت (2010)، واهتمت دراستا غادة (2012)؛ وبني مصطفى (2013) بتنمية مهارتي الاستماع والتحدّث من خلال مسرح النصوص أو عن طريق استخدام الطريقة السمعية الشفهية، أما دراسة أبو أحمد (2013) فقد اهتمت بتنمية مهارتي التحدّث والاستماع باستخدام استراتيجية تدريس مقترحة، أو التغذية الراجعة كما في دراسة الجراحشة (2011)، أو باستخدام استراتيجية التعلم معاً كما في دراسة غصون (2014)، وجميع هذه الدراسات أثبتت وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية.

وجميع هذه الدراسات استخدمت المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم مجموعتين تجريبية وضابطة، وغالبية هذه الدراسات أشارت إلى نتائج إيجابية عن طريق وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، ما عدا دراسة مجلي (2008) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. فمن خلال هذه الدراسات يتضح فاعلية الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث، وكذلك فاعلية الألعاب التعليمية اللغوية، وأسلوب الألعاب ولعب الأدوار، واستراتيجية التعلم باللعب، واستخدام الألعاب التعليمية، والطريقة السمعية الشفهية، واستراتيجية تدريس مقترحة، والتغذية الراجعة، واستراتيجية التعلم معاً على تحسين مهارتي الاستماع والتحدّث. وتتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات في تناولها أثر الأنشطة القائمة على الترفيه، وتختلف في المقرر، والمرحلة الدراسية المطبق عليها الدراسة، كما تتفق مع بقية الدراسات في تناول تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث فقط.

إلا أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في تناولها أثر الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في محافظة بيشة. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة المتعلقة بجميع المحاور بشكل متعمق، مما ساعد على إثراء الجوانب التطبيقية للدراسة؛ حيث وفرت تلك الدراسات خلفية معرفية للدراسة، كما ساعدت هذه الدراسات الباحث على إثراء معرفته بالمنهج التجريبي القائم على تصميم مجموعتين تجريبية وضابطة، وفي بناء أدوات الدراسة وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، والتعرف على المعالجات الإحصائية المتبعة.

3- منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث هو المنهج شبه التجريبي (Quiz- Experimental Research) وهذا المنهج يتطلب وجود مجموعات (ضابطة وتجريبية) من الطلاب، يعالج فيها أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثالث الابتدائي بمدارس التعليم العام بمحافظة بيشة، الذين درسوا في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1440هـ- 1441هـ. وقد تكونت عينة البحث من (28) طالباً من طلاب الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الفلاح الابتدائية تم اختيارها بطريقة قصدية، وقسمت بطريقة عشوائية إلى مجموعتين؛ تكونت المجموعة التجريبية من (14) طالباً، والضابطة (14) طالباً.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد الأدوات والمواد البحثية التالية:

أولاً- قائمتي مهاراتي الاستماع والتحدّث:

لتحديد مهارات الاستماع والتحدّث المناسبة والمستهدفة بالتنمية لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، قام الباحث بإعداد قائمتين القائمة الأولى تضمنت عدداً من مهارات الاستماع، والقائمة الأخرى تضمنت عدداً من مهارات التحدّث، وتطلب ذلك الإجراءات التالية:

1. الاطلاع على المراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والدراسات السابقة التي تناولت مهارتي الاستماع والتحدّث.
2. الاطلاع على الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، وأهداف تعليم الاستماع والتحدّث في المرحلة الابتدائية.
3. الاطلاع على وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
4. الاطلاع على مهارات الاستماع والتحدّث المدرجة في دليل المعلم، ودليل الوحدة السادسة والسابعة بمقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي.
5. حصر مهارات الاستماع المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي للوحدتين السادسة والسابعة في مقرر لغتي.
6. تصنيف مهارات الاستماع إلى ثلاث مجالات: مجال التذكر، ومجال الفهم، ومجال التحليل، ويضم كل مجال مجموعة من مهارات الاستماع؛ حيث بلغ مجموع مهارات الاستماع أربعة عشر مهارة.
7. حصر مهارات التحدّث المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي، وتكونت من (17) مهارة في صورتها الأولية.
8. تصنيف مهارات التحدّث في أربعة جوانب: الجانب الفكري، والجانب اللغوي، والجانب الصوتي، والجانب الشخصي، ويندرج تحت كل جانب مجموعة من مهارات التحدّث، ويبلغ مجموع هذه المهارات سبعة عشر مهارة.

صدق قائمة المهارات:

للتحقق من صدق قائمة مهارات الاستماع وقائمة مهارات التحدّث، تم عرض هاتين القائمتين على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها من أساتذة الجامعات السعودية، ومشرفين تربويين ومعلمين، وطلب منهم إبداء رأيهم في قائمتي مهارات الاستماع والتحدّث، من حيث: مدى مناسبة المهارة لطلاب الصف الثالث الابتدائي. مدى انتماء المهارة للمجال الذي صنفت فيه. مدى وضوح الصياغة اللغوية للمهارة. إجراء التعديل المقترح إن وجد، أو إضافة مهارات أخرى يرونها مناسبة.

إعداد قائمة مهارات الاستماع بالصورة النهائية بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون؛ حيث تم إعادة صياغة المهارة رقم (2) إلى (يجيب عن سؤال تذكري)، والمهارة رقم (13) إلى (يصف الشخصيات الواردة في النص المسموع)، والمهارة رقم (14) إلى (يحكم على ما استمع إليه في ضوء فهمه للنص المسموع)، كما تم توحيد صياغة جميع المهارات؛ بحيث تبدأ بفعل بدلاً من التنوع في بداية كل مهارة مرة تبدأ بفعل، ومهارة أخرى تبدأ بمصدر، كما تم تعديل مسمى المجال الثالث من مجال النقد إلى مجال التحليل، وأيضاً تم نقل المهارة رقم (7) من مجال التذكر إلى مجال الفهم، وبهذه التعديلات تم إعداد قائمة مهارات الاستماع بصورتها النهائية جدول (1) يوضح قائمة مهارات الاستماع المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي بصورتها النهائية.

جدول (1). قائمة مهارات الاستماع المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي في صورتها النهائية

المجال	م	المهارات
التذكر	1	يذكر أحداثاً سمعها في النص المسموع.
	2	يُجيب عن أسئلة تذكيرية.
	3	يُحدّد الشخصيات الواردة في النص المسموع.
	4	يذكر بداية النص المسموع.
	5	يذكر خاتمة النص المسموع.
	6	يذكر السلوك المضاد للسلوك المسموع.
الفهم	7	يذكر معاني الكلمات في النص المسموع من خلال السياق.
	8	يُرتّب الأفكار الرئيسية للنص المسموع.
	9	يُعيد صياغة ما أستمع إليه بلغته الخاصة.
	10	يُكمل كلمات ناقصة سمعها.
	11	يستخلص الفكرة العامة للنص المسموع.
	12	يصف السلوكيات الواردة في النص المسموع سواءً إيجابية أو سلبية.
التحليل	13	يصف الشخصيات الواردة في النص المسموع.
	14	يحكم على ما أستمع إليه في ضوء فهمه للنص المسموع.

تم تصنيف مهارات التحدّث إلى أربعة جوانب بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون؛ حيث تم دمج مهارتين (12- 13) بحيث أصبحت مهارة واحدة تحت الجانب الشخصي، وجدول (2) يوضح تصنيف مهارات التحدّث على الجوانب الأربع بصورتها النهائية.

جدول (2). عدد مهارات التحدّث المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي لكل جانب في صورتها النهائية

م	الجانب	عدد المهارات
1	الفكري	4
2	اللغوي	3

م	الجانب	عدد المهارات
3	الصوتي	4
4	الشخصي	6
	المجموع	17

وبهذه التعديلات تم إعداد قائمة مهارات التحدّث بصورتها النهائية، وجدول (3) يوضح قائمة مهارات التحدّث المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي بصورتها النهائية.

جدول (3). قائمة مهارات التحدّث المناسبة لطلاب الصف الثالث الابتدائي في صورتها النهائية

الجانب	م	المهارات
الفكري	1	اختيار الأفكار المناسبة لموضوع التحدّث
	2	ترتيب الأفكار ترتيباً منطقيّاً.
	3	القدرة على إيصال الفكرة بوضوح.
	4	تلخيص أفكار الموضوع بصورة واضحة.
اللغوي	5	استخدام المفردات المعبرة عن المعاني.
	6	تنوع الأساليب اللغوية.
	7	استخدام المفردات الفصيحة البسيطة أثناء التحدّث.
الصوتي	8	نطق الكلمات نطقاً صحيحاً.
	9	تنغيم الصوت بما يناسب المعنى.
	10	التحدّث بسرعة مناسبة.
	11	التحدّث بصوت واضح.
الشخصي	12	توظيف حركات اليدين وملامح الوجه توظيفاً سليماً.
	13	التواصل البصري مع المستمعين.
	14	القدرة على مواجهة المستمعين أثناء التحدّث.
	15	إبداء الرأي بأدب واحترام.
	16	الالتزام بالوقت المخصص للتحدّث.

ثانياً- اختبار الاستماع:

لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبار لقياس أداء الطلاب عينة الدراسة في مهارات الاستماع، وركز الاختبار على المؤشرات السلوكية الدالة على مهارات الاستماع المعتمدة في الدراسة الحالية. وتكون الاختبار في صورته النهائية من (25) سؤالاً، اتبع الباحث في بناء الاختبار الإجراءات السابقة في بناء قائمتي مهارات الاستماع والتحدّث. تم توزيع درجات الاختبار، بحيث توضع درجاته على أساس درجة واحدة لكل فقرة في السؤال الأول، ودرجة واحدة للسؤال الثاني والرابع والخامس، ودرجتان للسؤال الثالث، وخمس درجات للسؤال السادس، بحيث يكون المجموع الكلي لدرجات الاختبار (30) درجة.

صدق اختبار الاستماع:

للتحقق من صدق اختبار الاستماع، تم تطبيق الآتي:

صدق المحتوى: قام الباحث بمراجعة محتوى الاختبار ومدى توافقه مع مهارات الاستماع المعتمدة في الدراسة الحالية، ومدى قدرة فقرات الاختبار على قياس مهارات الاستماع المستهدف تنميتها.

الصدق الظاهري: عرض الباحث الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها، حيث طلب منهم إبداء رأيهم في اختبار الاستماع من حيث: مدى وضوح تعليمات الاختبار. مدى وضوح الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار. مدى مناسبة الأسئلة لمستوى طلاب الصف الثالث الابتدائي. مدى مناسبة كل سؤال للمهارة التي يقيسها السؤال. التعديل والحذف والإضافة.

ثبات اختبار الاستماع:

للتحقق من ثبات اختبار الاستماع تم اختيار أسلوب التطبيق وإعادة التطبيق للاختبار، حيث تم تطبيق الاختبار في صورته النهائية على عينة استطلاعية، بلغ عدد أفرادها (15) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيق الاختبار بعد أسبوعين على العينة نفسها، وبعد تصحيح الاختبار بناءً على مفتاح إجابات الاختبار، وحسب معامل الثبات بين الاختبار الأول والاختبار الثاني باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وتبين أن معامل ثبات الاختبار (0.80)، ويعتبر هذا المعامل للثبات ملائماً لأغراض الدراسة، ويدل على استقرار نتائج العينة الاستطلاعية على الاختبار.

حساب معامل الصعوبة والتمييز لاختبار الاستماع:

تم حساب معامل الصعوبة لفقرات اختبار الاستماع اعتماداً على نتائج تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، البالغ عددها (26) طالباً من خارج عينة الدراسة، كما تم حساب معامل التمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار حيث تراوح مستوى الصعوبة ما بين (0.34-0.86)، ويعد مستوى الصعوبة لفقرات الاختبار مقبولاً، وبلغت قوة التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار ما بين (0.38-0.92).

ثالثاً- اختبار التحدّث:

لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث ثلاثة مواقف للتحدّث؛ لقياس أداء الطلاب أفراد الدراسة في مهارات التحدّث، وركز الاختبار على المؤشرات السلوكية الدالة على مهارات التحدّث المعتمدة في الدراسة، كما تم تصميم بطاقة ملاحظة لتقييم أداء الطلاب في مهارات التحدّث المعتمدة في الدراسة الحالية، كما اتبع الباحث الإجراءات السابقة في بناء قائمتي مهارات الاستماع والتحدّث. تم اختيار سلم تقدير ثلاثي لبطاقة الملاحظة (مرتفع، متوسط، منخفض)، وتم توضيح الدلالة الرقمية لكل سلم، بحيث من يحصل على أداء مرتفع في المهارة يحصل على ثلاث درجات، ومن يحصل على أداء متوسط يحصل على درجتين، ومن يحصل على أداء منخفض يحصل على درجة واحدة فقط، وبذلك يكون مجموع الدرجات الكلي (48) درجة.

صدق اختبار التحدّث:

لتحقيق صدق الأداة تم عرض مواقف التحدّث الثلاثة، وبطاقة الملاحظة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها، وذلك للتعرف على مدى مناسبة مواقف التحدّث لطلاب الصف الثالث الابتدائي، ووضوحها اللغوي، ومدى مناسبة مهارات التحدّث لطلاب الصف الثالث

الابتدائي. وفي ضوء ملحوظات ومقترحات المحكمين تم إخراج بطاقة ملاحظة مهارات التحدّث في صورتها النهائية، كما تم إعداد مواقف التحدّث الثلاثة في صورتها النهائية.

ثبات اختبار التحدّث:

للتحقق من ثبات تقييم مهارات التحدّث طبق الاختبار بصورته النهائية على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، بلغ عدد أفرادها (15) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً، حيث تم تقييم الطلاب مرة من الباحث، ومرة أخرى من معلم لغة عربية، ولحساب معامل الثبات للتقديرات ما بين المصححين في ضوء ما اشتملت عليه بطاقة ملاحظة التحدّث من مهارات؛ وذلك عن طريق معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق، وهي:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{100 \times \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

حيث بلغ معامل الثبات (0.82)، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق.

معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق للتحقق من ثبات في تقييم بطاقة ملاحظة مهارات التحدّث.

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ لتحديد دلالة الفروق بين مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الاستماع والتحدّث.

مربع إيتا لقياس حجم أثر الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في مقرر لغتي لدى عينة الدراسة.

إجراءات تطبيق البحث:

1. الاطلاع على وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
2. الاطلاع على دليل المعلم لمقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي للوقوف على أهداف تدريس مهارتي الاستماع والتحدّث.
3. الاطلاع على وحدتين السادسة والسابعة بمقرر لغتي للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني. وتم تطبيق اختبائي الاستماع والتحدّث وفق الخطوات التالية:
4. تهيئة الطلاب للاختبار من خلال إخبارهم بأن هذا الاختبار من أجل الدراسة فقط، ولا يؤثر على تحصيلهم الدراسي، ثم تعريفهم بمحتويات الاختبار وكيفية الإجابة عن فقراته، مع التنبيه عليهم بأنه سوف يتم قراءة النص على مسامعهم مرة واحدة؛ لذا عليهم الانتباه والتركيز، وعدم الانشغال بأشياء أخرى.
5. توزيع أوراق الاختبار على الطلاب للمجموعتين: التجريبية والضابطة، وتكليف الطلاب بكتابة أسمائهم في المكان المخصص، ثم التأكد أن جميع الطلاب على أتم الاستعداد للاختبار.
6. قراءة النص القرآني على مسامع الطلاب.
7. البدء في الإجابة عن أسئلة الاختبار من قبل الطلاب.
8. إعطاء الطلاب خمس دقائق؛ لمراجعة الإجابات، ثم جمع الأوراق بطريقة منظمة.

4- نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

- عرض نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في متوسطات الأداء البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة على اختبار مهارة الاستماع تعزى لمتغير طريقة التدريس (الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، الطريقة الاعتيادية في التدريس)؟
- قبل تحليل نتائج هذا السؤال تم التأكد من تكافؤ طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع القبلي، وتم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لتحقيق ذلك، كما يوضح جدول (4).

جدول (4). نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات طلاب التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الضابطة	14	7.11	2.28	0.81	22	0.42
التجريبية	14	7.64	1.91			

من خلال الجدول (4) يتضح أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في اختبار الاستماع بلغ (7.11)، بانحراف معياري (2.283)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (7.64)، بانحراف معياري (1.916)، ويتضح أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.423) وهي أكبر من (0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع القبلي، وهذا يدل على تكافؤ طلاب مجموعتي الدراسة في اختبار الاستماع قبل استخدام الأنشطة القائمة على الترفيه بمقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع البعدي تم استخدام اختبار (ت) كما يوضح جدول (5).

جدول (5). نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات طلاب التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الضابطة	19	16.79	5.36	4.42	22	0.000	0.33
التجريبية	22	23.36	4.14				

من خلال الجدول (5) يتضح أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في اختبار الاستماع بلغ (16.79)، بانحراف معياري (5.360)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (23.36)، بانحراف معياري (4.14)، ويتضح أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع البعدي، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

كما بينت النتائج أن حجم الأثر كان كبيراً حيث بلغت قيمة مربع إيتا (0.33)، وهذا يدل على وجود أثر كبير لاستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارة الاستماع بمقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي؛ حيث يكون حجم الأثر ضعيفاً إذا كانت قيمة مربع إيتا أقل من (0.01)، ومتوسطاً إذا كانت قريبة من (0.06) وكبيراً إذا كانت أكبر من (0.14)، وبذلك يقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية الذين درسوا باستخدام الأنشطة الترفيه، والضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة في اختبار الاستماع، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارة الاستماع القبلي والبعدي.

عرض نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في متوسطات الأداء البعدي للمجموعة التجريبية الضابطة على اختبار مهارة التحدث تعزى لمتغير طريقة التدريس (الأنشطة التعليمية القائمة على الترفيه، الطريقة الاعتيادية في التدريس)؟
قبل تحليل نتائج هذا السؤال تم التأكد من تكافؤ طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث القبلي، وتم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لتحقيق ذلك، كما يوضح جدول (6).
جدول (6). نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات طلاب التجريبية والضابطة في اختبار التحدث القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الضابطة	19	18.63	3.05	1.07	22	0.28
التجريبية	22	20.09	5.19			

من خلال الجدول (6) يتضح أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في اختبار التحدث بلغ (18.63)، بانحراف معياري (3.05)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (20.09)، بانحراف معياري (5.19)، ويتضح أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.28) وهي أكبر من (0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث القبلي، وهذا يدل على تكافؤ طلاب مجموعتي الدراسة في اختبار التحدث قبل استخدام الأنشطة القائمة على الترفيه بمقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي.

وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي تم استخدام اختبار (ت) كما يوضح جدول (7).

جدول (7). نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات طلاب التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الضابطة	19	26.26	3.58	2.87	22	0.007	0.17
التجريبية	22	33.36	10.22				

من خلال الجدول (7) يتضح أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في اختبار التحدث بلغ (26.26)، بانحراف معياري (3.58)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (33.36)، بانحراف معياري (10.229)، ويتضح أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.007) وهي أقل من (0.05) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ حيث حصل طلاب المجموعة التجريبية على متوسط حسابي قيمته (33.36) بينما حصل طلاب المجموعة الضابطة على متوسط حسابي قيمته (26.26).

كما بينت النتائج أن حجم الأثر كان كبيراً حيث بلغت قيمة مربع إيتا (0.17)، وهذا يدل على وجود أثر كبير لاستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارة التحدث بمقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، وبذلك يقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية الذين درسوا باستخدام الأنشطة الترفيه، والضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة في اختبار التحدث.

وبعد استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتبين تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارات الاستماع والتي صنفت إلى ثلاث مجالات: مجال التذكر ويشمل (6) مهارات، وهي: يذكر أحداثاً سمعها في النص المسموع، ويجيب عن أسئلة تذكيرية، ويحدد الشخصيات الواردة في النص المسموع، ويذكر بداية النص المسموع، ويذكر خاتمة النص المسموع، ويذكر السلوك المضاد للسلوك المسموع، ويذكر معاني الكلمات في النص المسموع من خلال السياق، أما مجال الفهم فيشمل (7) مهارات، وهي: يذكر معاني الكلمات في النص المسموع من خلال السياق، ويرتب الأفكار الرئيسة للنص المسموع، ويعيد صياغة ما أستمع إليه بلغته الخاصة، ويكمل كلمات ناقصة سمعها، ويستخلص الفكرة العامة للنص المسموع، ويصف السلوكيات الواردة في النص المسموع سواءً إيجابية أو سلبية، ويصف الشخصيات الواردة في النص المسموع، أما مجال التحليل فيشمل مهارة واحدة، وهي: الحكم على ما أستمع إليه في ضوء خبرته، أما مهارات التحدث فتم تصنيفها إلى أربع جوانب، وهي: الجانب الفكري ويضم (4) مهارات، وهي: اختيار الأفكار المناسبة لموضوع التحدث، وترتيب الأفكار ترتيباً منطقيًا، وإيصال الفكرة إلى المستمع بوضوح، وتلخيص أفكار الموضوع بصورة واضحة. أما الجانب اللغوي فيشمل (3) مهارات، وهي: استخدام المفردات المعبرة عن المعاني، وتنوع الأساليب اللغوية، واستخدام المفردات الفصيحة البسيطة أثناء التحدث، أما الجانب الصوتي فيشمل (4) مهارات، وهي: نطق الكلمات نطقًا صحيحًا، وتنغيم الصوت بما يناسب المعنى، ويعزى هذا التفوق إلى أن لاستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه تأثيرًا كبيرًا في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث؛ وذلك لأن استخدام الأنشطة القائمة على الترفيه يضيف جواً من المتعة والمرح على عملية التعلم؛ مما يجعل الطالب أكثر دافعية وتفاعل في عملية التعلم، فيتحول الطالب من متلقي للمعرفة إلى باحث ومنتج للمعرفة.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سعيد (2007) والتي أظهرت فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب قسم اللغة العربية في ضوء التواصل اللغوي. ومع دراسة مجلي (2008)، التي كشفت نتائجها عن الأثر الإيجابي للأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول المتوسط، كما تتفق مع دراسة غصون (2014)، التي كشفت عن الأثر الإيجابي لاستراتيجيات الألعاب اللغوية وسرد القصة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المجموعة التجريبية، كما اتفقت مع دراسة سلوت (2010) التي أظهرت فاعلية توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابه شكلاً والمختلفة نطقاً. وكذلك تتفق مع دراسة الحراشنة (2011) والتي توصلت إلى الأثر الإيجابي للتغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف الخامس الأساسي. كما تتفق مع دراسة غادة منسي (2012) والتي توصلت نتائجها إلى الأثر الإيجابي للطريقة السمعية الشفوية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف السابع الأساسي، وتتفق أيضاً مع دراسة أبو أحمد (2013) والتي كشفت عن الأثر الإيجابي لاستراتيجية تدريس مقترحة في تحسين مهارات الاستماع والكتابة لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، واتفقت كذلك مع دراسة بني مصطفى (2013) والتي توصلت نتائجها إلى الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجية مسرحية النصوص في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر.

ويعزو الباحث هذا التفوق إلى أن استخدام الأنشطة القائمة على الترفيه في مقرر لغتي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي له الأثر الإيجابي في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، وذلك من خلال ما يلي:

1. التحسن الذي طرأ على أداء المجموعة التجريبية يعود إلى عنصر الترفيه الذي طغى على تنفيذ الأنشطة التعليمية؛ مما أسهم في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، فكان له الأثر الإيجابي في تشجيع الطلاب على المشاركة النشطة في عملية التعلم.

2. تقسيم المعلم للطلاب في مجموعات أسهم في تدعيم العمل الجماعي بين أفراد كل مجموعة، وخلق أجواء تنافسية بين كل مجموعة، حيث تجلت روح العمل الجماعي بين أفراد كل جماعة اشتركت في أداء كل مشهد؛ من خلال حرص كل فرد على جودة الأداء الجماعي وتكامله، والتشجيع المتواصل بين أفراد المجموعة؛ للخروج بأفضل صورة ممكنة للمشهد؛ مما يؤدي إلى الثناء والتقدير للمجموعة بأكملها، وبذلك يصبح الطالب مشاركاً إيجابياً بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً.
3. ساعدت الأنشطة القائمة على الترفيه في تغيير الشكل التقليدي للعلاقة التي تربط بين المعلم والطالب، وبين الطلاب أنفسهم؛ فقد أصبح المعلم منظماً وموجهاً للموقف التعليمي، وتركزت مهمته في تيسير التعلم وزيادة جودته.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح بالآتي:

1. تضمين مقرر لغتي أنشطة تعليمية قائمة على الترفيه لتساعد على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث.
2. الاهتمام بتعليم مهارات الاستماع والتحدث من خلال الأنشطة القائمة على الترفيه لطلاب الصف الثالث الابتدائي لما له من أثر فعال لهم.
3. دعوة مشرفي اللغة العربية عند تقويم أداء المعلمين التركيز على اهتمام المعلمين بتنمية مهارتي الاستماع والتحدث وإعطائهما الأهمية كبقية مهارات اللغة الأخرى.
4. عقد ورش عمل لتدريب معلمي اللغة العربية على إعداد واستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه في تدريسهم.
5. تهيئة البيئة الصفية المناسبة؛ لتطبيق الأنشطة التعليمية بشكل ترفيهي مما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم.
6. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول أثر الأنشطة القائمة على الترفيه في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في المراحل والصفوف الدراسية الأخرى التي لم تتناولها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو أحمد، محمد فوزي العبد. (2013). أثر استراتيجية تدريس مقترحة في تحسين مهارتي الاستماع والكتابة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- بني مصطفى، سعيد إبراهيم سعيد. (2013). أثر استراتيجية مسرحية النصوح في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- تايه، خضر؛ والسليطي، حمدة. (2002). خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. قطر: وزارة التربية والتعليم.
- حارثي، إبراهيم بن أحمد. (2013). نحو إصلاح طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المقاصد.
- حراحشة، نور عبد الغفور. (2011). أثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- خليل، حنان. (2015). أثر استخدام قصص محاكاة برامج الكمبيوتر التفاعلية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث. بحث منشور في المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية المنعقد في دبي 6-10 / 6 / 2015.
- خيري، روان اسحق. (2009). أثر استخدام اللعب والرسم في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.

- زايد، فهد خليل. (2011). الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية. عمان: دار يافا العلمية للنشر
- زعبي، بشير راشد. (2009). تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها. عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- سايج، تهاويل عطا الله. (2014). أثر استراتيجيات الألعاب اللغوية وسرد القصة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- سحار، هشام إبراهيم. (2015). أثر استخدام أسلوب الألعاب ولعب الأدوار في تنمية المفاهيم العلمية بمادة العلوم لدى طلاب الصف الثالث الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- سرحان، هدى حمد عبدالله. (2010). بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي وبيان أثرهما في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحوها. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- سعيد، محمد السيد. (2007). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، مجلة القراء والمعرفة، 63(43)، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 46-116.
- سلوت، فاتن. (2010). أثر توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابهة شكلاً والمختلفة نطقاً لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية.
- سليتي، فراس. (2008). فنون اللغة. إربد: عام الكتب الحديث.
- شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشلوي، علي. (2016). فاعلية برنامج دبلوم الإرشاد النفسي في تنمية عادات العقل وفاعلية الذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي التعليم بمحافظة الدوادمي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 2(21)، 201-246.
- طاهر، علوي. (2009). تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرق التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- طعمية، رشدي أحمد. (2004). المهارات اللغوية مستوياتها وتدريبها وصعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عاشور، راتب قاسم؛ والحوامدة، محمد. (2003). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- عاشور، راتب قاسم؛ ومقدادي، محمد فخري. (2013). المهارة القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. ط 3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عرفات، نجاح السعدي؛ وحسن، سناء محمد. (2013). المناهج والاتجاهات العالمية. الرياض: مكتبة الشقري.
- عطية، محسن علي. (2007). مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عليان، أحمد فؤاد. (2010). المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها. ط 4، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
- غصون، شريف خالد. (2014). أثر استراتيجيات التعلم معاً في تنمية مهاراتي الاستماع والتحدث وتعديل السلوك الانسحابي لدى تلاميذ التربية الخاصة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 13 (2)، العراق، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، 41-94.
- لقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (2013). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط 3، القاهرة: عالم الكتاب.

- مجلي، علي محمد علي. (2008). تدريس اللغة الإنجليزية باستخدام الأنشطة القائمة على الترفيه لتنمية بعض مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف الأول المتوسط. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- محمود، شوقي حساني. (2009). تطوير المناهج رؤية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- مذكور، علي أحمد. (2006). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مساعد، حصة محمد؛ والعقباوي، أحلام عبدالسميع. (2011). مهارات الاتصال والتفاعل. القاهرة: عالم الكتب.
- مسلم، حسن أحمد. (2008). المناهج الدراسية مفهومها وأسسها وعناصرها وتنظيماتها. الرياض: دار الزهراء.
- مصطفى، عبد الله علي. (2014). مهارات اللغة العربية. ط4، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- منسي، غادة خليل أسعد. (2012). أثر الطريقة السمعية الشفوية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم. (2007). وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام. الرياض.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Brigman, Greg (2016). " Role of modeling strategy in solving students' non- remembering problems ", Eric Digest , No.(23) , Ed: 741256.
- Coyle, J. (1995). Analysis the motivations participation in Extracurricular Activities and their Relationship to Academic Achievement. (unpublished Doctora1Dissertation), Temple University.
- Nevid, Jeffrey (2011). " The Role of modeling in the development of children's mental abilities " ,An Electronic Journal of the U.S. Department of Educational Sciences, Vol. 3, No. 2, from <http://usinfo.state.gov/journals>.